ISSN: 2090 – 0449 Online
UIF Universal Impact Factor, [0.1101].
AIF Arab Impact Factor for Arabic Scientific Journals, [0.88].

الصراع الجيوستراتيجي على قاعدة المرسى الكبير في البحر الأبيض المتوسط قراءة تاريخية

كريم مقنوش

باحث في التاريخ الحديث والمعاصر

المركز الوطني للدراسات التاريخية

الجمهورية الجزائرية

مُلَخّصْ

تُعَدّ قاعدة المرسى الكبير من أهم القواعد العسكرية بالحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط لمكانته الاستراتيجية، فمن حيث الأهمية يعتبر مناعة طبيعية مميزة من كل الأحوال الجوية، وبموقعه يمكن مراقبة حركة الملاحة البحرية، لهذه الخصائص وغيرها ظل محل صراع على مدى القرون، منذ نشأته على يد الفنيقيين إلى غاية استقلال الجزائر من الاحتلال الفرنسي، مرورًا بعدة مراحل من الاحتلال الوندالي والروماني، ثم الفترة الإسلامية من مرابطين وموحدين، ثم الاحتلال الصليبي من إسبان وبرتغال، إلى أن استرجعت الجزائر استقلالها فعادت القاعدة تحت سيادة الجيش الوطني الشعبي سليل جيش التحرير الوطني في ٢ فيفري ١٩٦٨، ومنذ ذلك الحين استعادت القاعدة مكانتها وأصبحت سدًا منيعًا لحماية مياهها الإقليمية والدفاع على سلامة التراب الوطني.

بيانات المقال:

تاريخ استلام المقال: ٢٤ يناير ٢٠١٥

تاريخ قبول النشر: ٠١ أبريل ٢٠١٥

كلمات مفتاحية:

القواعد العسكرية، الاحتلال الفرنسي، مفاوضات إيفيان، السلطات الجزائرية، الملاحة البحرية

معرّف الوثيقة الرقمي: DOI 10.12816/0045085

الاستشهاد المرجعي بالمقال:

كريم مقنوش. "الصراع الجيوستراتيجي على قاعدة المرسى الكبير في البحر الأبيض المتوسط: قراءة تاريخية".- دورية كان التاريخية.- السنة العاشرة- العدد السابع والثلاثون: سبتمبر ٢٠١٧. ص٣٩ – ٤٣.

مُقَدِّمَةٌ

يعتبر المرسى الكبير من أهم القواعد العسكرية بحوض البحر الأبيض المتوسط نظرا لمكانته الجغرافية وموقعه الجيو-استراتيجي، يقع على بعد ٦ كلم غربي خليج وهران ويمتد على شريط ساحلي يقدر بـ ١٢ كلم. تكمن أهميته الاستراتيجية في مناعته الطبيعية المميزة من سوء الأحوال الجوية، فقد ذكر أكثر من كتاب ومؤرخين حول مزاياه الطبيعية، فيقول في ذلك ابن حوقل (ق ٤هـ/ ١٠م): "أنه في غاية السلامة والصون من كل ريح"، وعبيد الله البكري(ق٥هـ/ ١١م) يصفه: "أنه آمن ومحمي من كل الرياح"، وأما الشريف الإدريسي(٦هـ/ ١٢م) فيقول في شأنه:" إن المرسى الكبير به ترسو المراكب والسفن ويستُر من كل ريح وليس له مثال في مراسي حائط البحر من بلاد البربر" ، وأما حسن الوزان الملقب بالأسد الإفريقي (١٠هـ/ ١٦م) فيقول: "ليس له نظير بين المراسي الأخرى في العالم، إذ بإمكانه استقبال المئات من السفن، وتوفير الحماية لها من تقلبات الأنواء وعواصف البحر"[١]، ومرساه ممتاز إذ يتوسط جبلين سانتا كروز شرقا وسنتون شمالا، هذا الأخير يحميه من الرياح الغربية، وقد كان قبل استرجاع وهران هو الميناء الرسمي في بايلك الغرب.[٢]

وبموقعه الاستراتيجي يمكن مراقبة حركة الملاحة البحرية من مضيق جبل طارق إلى قناة السويس، وبالتالي أصبح على مدار الأزمنة السابقة محل صراع حضاري واستراتيجي أسال لعاب كثير من الدول في القديم والحديث، حتى ظل من يحتله قد تمكن من السيطرة على البحر الأبيض المتوسط. وبهذا الاستعراض ومحاولة منا تتبع المراحل التاريخية للمرسى الكبير، كيف أصبح محل صراع بين مختلف الدول وعبر حقب زمنية متتالية؟

أولاً: الصراع الحضاري على المرسى الكبير

يعود تاريخ ميناء المرسى الكبير إلى العهد الفينيقي أين تم تأسيسه سنة ٤٨٠ ق.م، كان الفينيقيون أمة بحرية دفعتها الحاجة الاقتصادية إلى ارتياد البحر لتجلب عن طريقها ذهب السودان وفضة الأندلس، لكن المسافة بين فينيقيا وهذه المناطق بعيدة

جدا، اضطرتهم إلى تأسيس مراكز تموين يقفون عندها للتموين وإصلاح السفن ، ثم تطورت هذه المراكز إلى أسواق تجارية، أسسوا لها عدة مراكز ففي تونس مثلا نجد "حضر موت" بسوسة و"عوتيقة"، أما في الجزائر نجد "هيبون" أو بونة، و"إجيجلي" (جيجل) و"صلداي" (بجاية)، و" مرسى الكبير"، هذا الأخير جعلوا منه محطة تجارية لتصدير منتوجاتهم بعد أن سيطروا على الحوض الغربي من البحر الأبيض المتوسط، كما كانت قاعدة تنطلق منها حملاتهم العسكرية لبسط نفوذهم على شعوب المنطقة [٣]. وظل الميناء على هذه المكانة حتى بعد دخول الرومان إلى الجزائر، غير أنه تعرض لخراب ودمار على يد جيوش الوندال القادمين من سواحل البلطيق بأوروبا تحت قيادة جانزريك سنة ٤٢٩ م، وبقي الاحتلال الوندالي للجزائر قرابة قرن، فقل نشاطه التجاري وضعف حركته، وبالتالي فتاريخ الوندال كان حافلاً بوقائع الاضطهاد وأعمال التخريب.[٤]

وخلال الفترة الإسلامية توسع المرابطين في الجهات الوهرانية واستيلائهم على الأندلس كان عاملاً مهمًا في جلب الانتباه إلى أهمية موقع وهران والمرسى الكبير، فأصبحا من القواعد الرئيسة لدولة المرابطين بعد أن استولى عليها محمد بن ينعمر.[٥] ثم استأنف نشاطه وعرف نهضة تجارية كبيرة، خاصة عندما أصبح الميناء مأوى للأسطول الموحدي في عهد الخليفة عبد المؤمن بن علي الذي أسس دار بناء السفن وإصلاحها.[٦] وقد كان الموحدون يملكون جيشا قويا كما كانوا يملكون أسطولا هاما، إذ أصبح هو أول أسطول في حوض البحر الأبيض المتوسط، واتخذوا من المرسى الكبير قاعدة رئيسية لأسطولهم وأصبح نقطة عبور للأندلس ومنطلق السفن الحاملة للجيوش نحو إفريقيا، وقد بلغ من قوة الموحدين العسكرية، أن سكان الإسكندرية كانوا يتوقعون احتلال مصر من طرف الموحدين.[٧]

واستطاع الموحدون خلال فترة حكمهم في شمال إفريقيا تأسيس مراكز تجارية على طول السواحل اعتبارًا من مرسى تلمسان وطريقها إلى الأندلس، ويليها المرسى الكبير، وهران، أرزيو، مستغانم، تنس، شرشال، الجزائر، بجاية، جيجل، القل، سكيكدة، وعنابة، وكانت بها قناصل للدول التجارية يحفظون حقوق رعاياهم.[٨] وفي الفترة المرينية ثم الزيانية تدعمت مكانة المرسى الكبير حيث أصبح يتوفر على حصن دفاعي، الأمر الذي شجع السفن التجارية من جنوة ومرسيليا وبرشلونة على اتخاذه محطة رئيسية في المتوسط.[٩] وفي القرن الخامس عشر الميلادي تعرض مرسى الكبير لغارات البرتغاليين فاحتُل مرتين، المرة الاولى من ١٤ أوت ١٤١٥ إلى ١٤٣٧ وذلك في عهد الملك جان الاول "Jean le 1er "، والمرة الثانية من عام ١٤٧١ إلى ١٤٧٧ في عهد الملك ألفونسو الخامس "Alphonso 5".[١٠] كما أقام بنو زيان بجانب المرسى الكبير مدينة سكنها مهاجرو الأندلس الفارين من البطش الإسباني بعد سقوط غرناطة سنة ١٤٩٢، وصاروا ينطلقون منه لردع قرصنة الأوروبيين والإغارة على شواطئ إسبانيا لإنقاذ ماتبقى من المسلمين الذين كانت تطاردهم محاكم التفتيش الإسبانية في الأندلس، وبضعف حكام بني زيان وانحطاط الأوضاع الاقتصادية وسقوط غرناطة تعرض المرسى الكبير إلى الاحتلال الإسباني.

وفي مطلع القرن السادس عشر الميلادي اشتدت غارات الإسبان على المرسى الكبير في إطار الحروب الصليبية بعد أن حققوا هدفهم في طرد المسلمين من الأندلس، بعض الروايات المتداولة التاجر البندقي جيروم فيانال (J. Vianelle) الذي كان يتردد على حصن المرسى الكبير قد تمكن من اقناع رجال البلاط الاسباني وفي مقدمتهم الكاردينال كزيمنيس (Don F. Ximénes) بأن المرسى الكبير هو باب افريقيا وأم وهران من أغنى المدن الساحلية، مما شجع الكاردينال على مواصلة الغزو ضد المسلمين[١١]. ففي أواخر شهر أوت ١٥٠٥ قاد دون رايموند دى قرطبة (Don Raimond de Cordoba) الأسطول الإسباني بجيش قوامه ٥ آلاف رجل، احتل من خلاله المرسى الكبير في ١٤ سبتمبر من نفس السنة بعد معارك طاحنة [١٢]. وبمجرد تمركز الإسبان بالمنطقة فتحوا سوقا تجاريا إلى جانب المدينة من أجل تزويد حاميتها بما يلزمها من المؤن والأغذية الضرورية. وتجدر الإشارة إلى؛ أن المرسى الكبير بقي تحت حكم الإسبان لمدة ثلاثة قرون إلى أن خرجوا منه في سنة ١٧٩٢ ليعود إلى السيادة الجزائرية في ظل الحكم العثماني.

هدّد المد الصليبي الاسباني والبرتغالي المغرب العربي بالاحتلال، نظرًا لضعف الدول الثلاث المرينية والزيانية والحفصية، التي بدل أن تتوحد مثلما كان الحال في عهد الدولة الموحدية، استمرت الحروب فيما بينها أنهكت قواها، فتمكن الصليبيون الاسبان من السيطرة على تيطوان، وسبتة، والمرسى الكبير ووهران، ومستغانم، وبجاية وجيجل وعنابة، ولما استفحل الخطر الاسباني على تلك المنطقة استنجد سكانها بالأخوين عروج وخير الدين العثمانيين[١٣]. كانت قضية تحرير المرسى الكبير من الاهتمامات الكبرى للدولة العثمانية، لذلك صمّم رؤساءها على تصفية الوجود الإسباني الاستعماري في البلاد، فقد بذل كل من حسان بن خير الدين باشا سنة ١٥٦٣[١٤]، ومحمد قوصه سنة ١٦٠٦، والباي إبراهيم سنة ١٦٨٧ عدة محاولات لإنقاذه. وفي عام ١٧٠٨ حشد الباشا محمد بكداش جيشًا كبيرًا حرّر به المرسى الكبير، لكن الإسبان ولأهمية الموقع الاستراتيجي جدّدوا الهجوم عام ١٧٣٢ وقاموا باحتلاله لمدة ٦٠ سنة.[١٥]

فعزمت الدولة الجزائرية بقيادة بطلها محمد بن عثمان باشا على إجلاء المحتلين الإسبان بصفة نهائية سنة ١٧٩٢ [١٦]، بعد معارك متواصلة اقتنعت اسبانيا جدوى الحفاظ على احتلالها

لوهران، فطلبت في أفريل ١٧٩١ من الداي محمد عثمان باشا تطبيق اتفاق الانسحاب، لكن الباشا رفض الطلب بلا قيد ولا شرط وكان على فراش الموت، وتوفي في ١٢ جويلية ١٧٩١، وخلفه الداي حسان باشا، وكانت المعارك دائرة في وهران تضيق الخناق على العدو، وألحت اسبانيا على الداي معلنة قبولها لسائر الشروط التي تمليها الجزائر مقابل السلام، فقبل الداي الصلح بالشروط التالية:

- تنسحب إسبانيا من وهران والمرسى الكبير دون قيد ولا شرط.
- تدفع سنويًا لخزينة الدولة الجزائرية ١٢٠ ألف فرنك.
- ترجع إسبانيا للجزائر كل القنابل والمدافع والذخيرة التي غنمتها عند إعادة احتلالها لوهران والمرسى الكبير.
- تحمل سفينة إسبانية بصفة رسمية مفتاحين ذهابيين إلى إسطنبول رمزًا للاستسلام بتسليم وهران والمرسى الكبير، مع جرتين من ماء عيون وهران إلى الخليفة العثماني كبشرى بالفتح والتأكيد على الرابطة التي تصل الجزائر بدولة الخلافة العثمانية.

وبالمقابل تقبل الجزائر ما يلي:

- أن يكون لإسبانيا مركز تجاري في بلدة جامع الغزوات.
- أن تشتري من الجزائر ٣٠٠٠ كيلة من القمح سنويًا.
- أن تباشر صيد المرجان على الساحل الغربي للجزائر.

أبرمت المعاهدة يوم ٩ ديسمبر ١٧٩١، وبذلك انسحبت إسبانيا وتركوا الأسلحة والعتاد المتفق عليه، وسلمت المدينة رسميًا[١٧]. وتمت إزالة آخر قاعدة إسبانية على الساحل الجزائري وبذلك طويت صفحتهم، وبمرور الزمن تغيرت الأوضاع بسرعة فائقة حيث أنه لم يكد يبدأ المرسى الكبير في نمو وازدهار حتى وقع في أيدي الاحتلال الفرنسي في سنة ١٨٣٠.

ثانيًا: المرسى الكبير تحت نير الاحتلال الفرنسي

كان الفرنسيون يعرفون الكثير عن ميناء المرسى الكبير من تقارير قناصلهم ومن السجلات الإسبانية وخرائطها، كما يعرفون بالخصوص المطامع الإسبانية هناك، وحتى مطامع سلاطين المغرب اللذين لم يكونوا دائما على علاقات طيبة مع باشوات الجزائر، فاحتلالها له يقطع الطريق أمام تلك المطامع من جهة ويعطي لفرنسا فرصة التحكم في تحركات مضيق جبل طارق، بالإضافة إلى كون الفرنسيين يعرفون ضعف أداة الحكم العثماني في إقليم وهران. فالباي حسن بن موسى كان عجوزًا مريضًا في حدود الثمانين سنة، ولم يكن قادرًا على نجدة صديقه حسين باشا إلا بخليفته فقط وبعدد غير كبير من الجنود، ومن جهة أخرى كان الباي حسن في على علاقات سيئة مع سكان إقليمه، ولا سيما زعماء الطرق الصوفية منهم، حيث حدثت ثورات عديدة في إقليمه بقيادة الدرقاوة والتيجانية. فكان يعيش في خوف دائم، وآخر ذلك الخوف كان من الطريقة القادرية ممثلة في شيخها محي الدين بن مصطفى، والد الأمير عبد القادر.[١٨]

فهذه الخلفية السياسية والاستراتيجية لم تكن خافية على دي بورمون (de Bourmont) ومستشاريه في الجزائر، وعندما استكمل في رسم الخطة وجّه حملة يوم ١٣ أوت ١٨٣٠ بقيادة إبنه أميدي الذي حاول احتلال المرسى الكبير وحصون مدينة وهران، ولكن مقاومة السكان جعلت الحملة تعود منهزمة، رغم أن الفرنسيين يقولون إنهم هم الذين تخلوا عنها، كان قائد الحملة اميدي بورمون، قد فقد رأسه في وهران، وهكذا تلقى دي بورمون وهو في الجزائر بشرى النصر في وهران ممزوجة بنعي ابنه.[١٩] وفي عهد الجنرال كلوزيل (Clauzel) بعث بحملة بحرية إلى سواحل وهران على رأسها الجنرال دامريمون (Damrémont) فاحتل المرسى الكبير يوم ١٣ ديسمبر ١٨٣٠، لكنه انسحب منها.[٢٠] وفي عهد الجنرال بيرتزين (Berthezéne) أرسل قوات عسكرية لدعم احتلال وهران والمرسى الكبير في ٦ فيفري ١٨٣١. أما بوييه بقي محاصرًا في وهران وكل ما استطاع فعله هو الحفاظ بالمدينة والمرسى الكبير وربطهما بطريق لدعم جنده، وذلك بسبب عدم قدرته لمحاربة الشيخ محي الدين والد الأمير عبد القادر.[٢١]

لقد أدركت فرنسا أهمية موقع المرسى الكبير على المستوى العسكري، وبعد استقرارها بالمنطقة جعلته ميناء عسكري وذلك سنة ١٩٣٦، ثم حولته إلى قاعدة عسكرية سنة ١٩٣٩ شرعت من خلالها بناء استراتيجيتها في المنطقة. وبموجب مرسوم ١٩٣٩ رقي الميناء إلى قاعدة عسكرية وتصنيفه منطقة بحرية بالدرجة الأولى،[٢٢] فقامت بإنشاء عدة منشآت بها، كما قامت أيضًا بتوسيع حواجزها وحفر الأنفاق بها حتى أصبحت من أهم القواعد البحرية على الإطلاق على مستوى البحر الأبيض المتوسط، وقاعدة مندمجة في مخططات معاهدة حلف شمال الأطلسي مما جعل الاستعمار الفرنسي حريصا كل الحرص على الحفاظ عليها. فالقاعدة لها أهمية من عدة جوانب، أولا من الجانب الجغرافي استراتيجي، وهنا تصبح القاعدة متكاملة مع قاعدتي بنزرت ومالطا حيث أن الكل يشكل مثلثا يسيطر على مراقبة البحر المتوسط.[٢٣]

وفي فترة الحرب العالمية الثانية أصبحت قاعدة المرسى الكبير مسرحًا للمعارك والعمليات العسكرية، إذ تعرض الأسطول الفرنسي إلى القصف البريطاني يوم ٧ جويلية ١٩٤٣.[٢٤] وخلال الثورة الجزائرية لعبت الأساطيل الحربية الفرنسية في ضرب حصار بحري على الجزائر، خاصةً في غرب البحر الأبيض المتوسط، انطلاقًا من قاعدة المرسى الكبير المزود بأحدث

الأسلحة النووية والصواريخ والغواصات، التي كانت تسيطر على البحر لمراقبة سواحل شمال إفريقيا والسواحل الأوروبية، وعلى حد تعبير حسن بوشيبة، أن كل الاستراتيجيين في الغرب يرون أن بنزرت تعتبر البندقية الموجهة إلى أوربا، لكن المرسى الكبير يعتبر المدفع الموجه لأوربا.[٢٥] ففي ١٦ أكتوبر ١٩٥٦ تم حجز الباخرة أطوس (Athos)[٢٦] من طرف البوارج العسكرية الفرنسية، حيث تم تفتيشها بقاعدة المرسى الكبير، وتعتبر واحدة من بين البواخر الأجنبية التي تعرضت للقرصنة الفرنسية في الحجز والإغراق والتفتيش[٢٧]. وللإشارة اعتبرت هذه الحادثة نكسة كبيرة للثورة الجزائرية لإمداد مختلف المناطق بالأسلحة والذخيرة التي كان جيش التحرير الوطني في أمس الحاجة إليها.[٢٨]

ثالثًا: المرسى الكبير في مفاوضات إيفيان

كانت القاعدة البحرية المرسى الكبير من أهم النقاط التي عرقلت سير مفاوضات إيفيان بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والحكومة الفرنسية شأنها في ذلك شأن مسألة الصحراء، خاصة إذا علمنا أن بنزرت وقاعدة طرابلس ولافاليت بمالطا لا تضاهي في حجمها وقوتها المرسى الكبير.[٢٩] وقد انتهت المباحثات التي جرت في إيفيان من ٧ مارس إلى ١٨ مارس ١٩٦٢ إلى النتيجة وهي السماح لفرنسا باستغلال قاعدة المرسى الكبير لمدة ١٥ عاما قابلة للتجديد، مع السماح لها أيضًا باستعمال المطارات والمنشآت العسكرية.[٣٠] وجاء في نص الاتفاقية في المادة الأولى فيما يخص الاتفاق الخاص والمتعلق بالمسائل العسكرية ما يلي: "تمنح الجزائر فرنسا حق استخدام قاعدة المرسى الكبير البحرية والجوية مدة خمسة عشر عاما ابتداء من تاريخ تقرير المصير. وفي الإمكان تجديد المدة باتفاق بين البلدين، وتعترف بالصفة الجزائرية للأرض المقام عليها قاعدة المرسى الكبير".[٣١]

يذكر أحمد زياد في ذلك أن المرسى الكبير ليس قاعدة بحرية فقط، لأننا نعرف أنها تملك مطارات تابعة لها تقوم بنفس المهمة، وهي المراقبة وحراسة الضفة الجنوبية للبحر المتوسط، وقد طرحت هذه المسألة في محادثات ليروس باعتبار المطارات جزء تابع من القاعدة، وقد حاول الوفد الجزائري فصل هذه المطارات عن قاعدة المرسى الكبير، لأنه ملجأ للسفن والغواصات وفي الوقت نفسه يحتاج إلى حراسة من طرف السلاح الجوي، وهكذا ربطت المطارات دفاعيًا بالمرسى الكبير.[٣٢] فبالإضافة إلى المرسى الكبير والمطارات والمنشآت العسكرية الواقعة حولها، هناك قواعد عسكرية أخرى جرت المحادثات بشأنها، تتمثل في قاعدتي بشار ورقان، وتمسكت بهم رغم وجود قواعد أخرى في الشرق الجزائري وهي قاعدة قسنطينة، لأنها رأت أنها تكون طريق الاتصال بين فرنسا ودول ما وراء الصحراء، وبالفعل جرى الاتفاق على المرسى الكبير وبشار ورقان، التي كانت محطة فنية للسلاح النووي وإطلاق الصواريخ.[٣٣]

خَاتِمَةٌ

تم في هذه الدراسة تتبّع أهم المحطات التاريخية للمرسى الكبير الذي تعرّض إلى صراع حضاري استراتيجي، يدخل في نطاق ما نسميه في تاريخنا المعاصر بالصراع الجيوستراتيجي، في فترات متعاقبة منذ الوجود الفينيقي والروماني والوندالي والبيزنطي، ثم العثماني إلى آخر فترة من الاحتلال الفرنسي للجزائر، بحيث كانت فرنسا تعتبر قاعدة المرسى الكبير الأولى خارج فرنسا من حيث الأهمية، لكن وبعد استقلال الجزائر في ٥ جويلية ١٩٦٢، عملت السلطات الجزائرية على استرجاع قاعدة المرسى الكبير لتكتمل السيادة الوطنية قبل انقضاء فترة الاتفاق والمدة المتفق عليها والتي حددّت بخمسة عشرة سنة قابلة للتجديد، وكان ذلك يوم ٢ فيفري ١٩٦٨، فعادت القاعدة تحت سيادة الجيش الوطني الشعبي سليل جيش التحرير الوطني، ومنذ ذلك الحين استعادت القاعدة مكانتها وأصبحت سدًا منيعًا لحماية مياهها الإقليمية والدفاع على سلامة التراب الوطني.

الهَوامِشُ:

(١) ناصر الدين سعيدوني، **دراسات أندلسية، مظاهر التأثير الإيبيري والوجود الأندلسي بالجزائر**، طبعة ٢، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠١٣، ص ١٣٩، ١٤٠.

(٢) محمد العربي الزبيري، **التجارة الخارجية للشرق الجزائر**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، بدون تاريخ، ص ٦٧.

(٣) عبد الله شريط، **محمد مبارك الميلي، مختصر تاريخ الجزائر السياسي والثقافي والاجتماعي**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٨٥، ص ٢٥.

(٤) عثمان سعدي، **الجزائر في التاريخ من العصور القديمة وحتى سنة ١٩٥٤**، ط١، دار الأمة، الجزائر، ٢٠١١، ص ١٥٣، ١٥٤.

(٥) يحي بوعزيز، **مدينة وهران عبر التاريخ**، ط٢، دار الغرب للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢، ص ٤٧.

(٦) ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص ١٤٣.

(٧) عبد الله شريط، محمد مبارك الميلي، المرجع السابق، ص١١١.

(٨) المرجع نفسه، ص١١١.

(٩) ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص١٤٤.

(١٠) يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص٦٦، ٦٧.

(١١) ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص١٤٧.

(١٢) احتلال المرسى الكبير من طرف الإسبان كما أثبتها التقرير الإسباني نقله إلى الفرنسية المؤرخ بيليسي، انظر: أحمد توفيق المدني، **حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا ١٤٩٢-١٧٩٢**، ط٢، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ١٩٧٦، ص٩٦- ٩٩.

(١٣) عثمان سعدي، المرجع السابق، ص٣٦٩.

(١٤) وقعت معركة تاريخية كبيرة بين حسان باشا قائد الجيوش الجزائرية و الماركيز دون مارتان قائد الجيوش الإسبانية والتي استغرقت وقتًا طويلاً من ١١ ماي إلى ٥ جوان ١٥٦٣، لمعرفة التفاصيل انظر، توفيق المدني، نفس المرجع، ص ٣٧٩.

(١٥) يحي بوعزيز، **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٩٩، ص ٥١، ٥٢.

(١٦) بشير مقيبس، **مدينة وهران، دراسة في جغرافية العمران**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٨٣، ص ٨٩.

(١٧) عثمان سعدي، المرجع السابق، ص ٤١٥، ٤١٦.

(١٨) أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية ١٨٣٠- ١٩٠٠**، ج١، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٩٩٢، ص ٣٣، ٣٤.

(١٩) نفسه، ص ٣٥.

(٢٠) الآغا بن عودة المزاري، **طلوع سعد السعود**، تحقيق ودراسة يحي بوعزيز، ج٢، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٩٩٠، ص٨٧.

(٢١) سعد الله، المرجع السابق، ص ٤٧، ٥٢.

(22)l' Horizon, 03/02/2000, N° 863.

(٢٣) الجنيدي خليفة وآخرون، **حوار حول الثورة**، الجزء ٣، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، ٢٠٠٨، ص ١٥٥،١٥٦.

(24)le Quotidien d'Oran, 02/02/2000, N° 1536.

(٢٥) الجنيدي خليفة وآخرون، المرجع السابق، ص ١٥٦.

(٢٦) اسم الباخرة الأصلي هو سانت بريفر كان يملكها بريطاني يدعى أليريس (Allaress)، وأما تسميتها "أطوس" أطلقها العسكريون الفرنسيون التي تم حجزها بواسطة طرّاد فرنسي يوم ١٦ أكتوبر، وعملية القرصنة يرويها أحد صانعي الحدث وهو مازال على قيد الحياة، انظر، محمد الهادي حمدادو، **أضواء على حادثة يخت دينا ومركب أتوس، قصة عمليتين لتزويد الثورة بالسلاح**، الطبعة الأولى، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠١٤، ص٥٨ ، ٩٢.

(٢٧) تمّ إحصاء خلال أسبوع واحد حوالي ١٨٤ عملية تفتيش للسفن التجارية والسياحية الأجنبية من طرف البوارج الفرنسية، من بينها ١٣ سفينة تمّ حجزها وتفتيشها، ٤ سفن منها تمّ توقيفها وتحويلها إلى المرسى الكبير بسبب رفضها للانصياع للأوامر العسكرية، انظر،

Mohammed Guentari, Organisation Polico-Administrative Et Militaire de la Révolution Algérienne de 1954-1962, volume 1, Thèse de Doctorat, Centre d'Histoire Militaire et Etudes de Défense Nationale, Montpellier III, France, Mars 1990, p 118.

(٢٨) الجمهورية، "**الثورة الجزائرية ومعارك البحار**"، محمد قنطاري، ٢ فيفري ٢٠٠٠، العدد ٨٧٠.

(٢٩) الجنيدي خليفة وآخرون، المرجع السابق، ص١٥٥.

(٣٠) يقول موريس فايس بخصوص المحاضر المنشورة (تسعُ جلسات) والتي تم الاحتفاظ بها بأرشيف الأمانة العامة للدولة الجزائرية أنها غير كاملة، بحيث ليس هناك أي تقرير يغطي الفترة ما بين ١٢ و١٧ مارس ١٩٦٢، وهي العلبة رقم ١١٢، وأما العلبة رقم ١١١ فهي التي تناولت قضايا المرسى الكبير والصحراء والتسهيلات الجوية والتنقلات البحرية والبرية والاتصالات وغيرها، انظر، موريس فايس، نحو السلم في الجزائر، مفاوضات إيفيان في أرشيف الدبلوماسية الفرنسية ١٥ جانفي ١٩٦١- ٢٩ جوان ١٩٦٢، ترجمة: صادق سلام، عالم الأفكار، الجزائر، ٢٠١٣، ص ٤٨٠، ٥٧٠.

(٣١) هناك ملحق خاص بالمرسى الكبير يحتوي على ١٠ مواد، انظر بن يوسف بن خدة، **اتفاقيات إيفيان**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ٢٠٠٢، ص ١٢١.

(٣٢) الجنيدي خليفة وآخرون، المرجع السابق، ص ١٥٦.

(٣٣) المرجع نفسه، ص ١٥٧.